

شرح رياض الصالحين

بَابُ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١. أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ.

٢. وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَصْبِرَ نَفْسَهُ فِي طَرِيقِ الطَّاعَةِ. ٣.
يَأْخُذُهَا بِالرَّفَقِ حَتَّى لَا تَضْعُفَ أَوْ تَمَلَّ، فَتَنْقَطِعَ عَنِ الْعِبَادَةِ.

وفي هذا الحديثِ يَذْكَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا لَعَبِدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ ثُمَّ تَرَكَ الْقِيَامَ، وَيُحَذِّرُهُ مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى نَفْسِهِ؛ حَتَّى لَا يَتْرُكَ قِيَامَ اللَّيْلِ كَمَا تَرَكَهُ هَذَا الرَّجُلُ.

وفي الحديث: فَضِيلَةُ الدَّوَامِ عَلَى مَا اعتَادَهُ المرءُ مِنَ الخَيْرِ مِنْ
غَيْرِ تَفْرِيطٍ أَوْ إِفْرَاطٍ.

وفيه: التَّحذِيرُ مِنْ قَطْعِ أَعْمَالِ التَّطَوُّعِ والنَّوَافِلِ.

وفيه: الحَثُّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ.

وفيه: جَوَازُ ذِكْرِ الشَّخْصِ بِمَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ إِذَا قُصِدَ بِذَلِكَ
التَّحذِيرُ مِنْ فِعْلِهِ.